بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

مقدمة:

-مع الأسف الشديد- بعد أن تمت المُطالعة المُتواضعة على الكثير من المصادر التأريخية لم أجد في نفسي شبهة في الاعتقاد بأن التأريخ والكثير من المؤرخين ظلموا أُم البنين عليها السلام كثيراً ، بحيث هُناك مَن هُو أقل منها عليها السلام تضحية ومع ذلك وجدنا له في التأريخ ولو الشيء اليسير ، وأمَّا أُم البنين عليها السلام فلم نجد لها إلا بعض الأمور المُتكررة هُنا وهُناك ، ولو كانت هناك عزيمة عند بعض المُحققين وغيرهم لكانَ بإمكانهم أن يكتبوا تأريخاً ولو شبه مُتكامل عنها عليها السلام ، وذلك من خلال القرائن الواقعيَّة ، أي عندما نسمع ونقرأ بأن بني أُمية استخدموا وسائل كثيرة في سبيل اضطهاد وإيذاء العقيلة زينب عليها السلام عندما عادت إلى المدينة ، بسبب كثرة بُكائها وتأجيج الناس على الأمويين ، عندها يُمكن لنا القول -ولو بدرجةٍ قليلةٍ من القَطع- : بأن هذا الإيذاء تعرَّضت له أُم البنين عليها السلام ..!

لماذا؟ لأنها كانت في نفس الخط الذي كانت عليه العقيلة زينب عليها السلام ، إن لم تكن أكثر ، فقصة ندبتها المُستمرة في البقيع ، وبكائها ليلاً ونهاراً ، وقصة خروج الناس لاستماع واعيتها وغير ذلك ، خير شاهد على ثورة

الدموع التي أعلنتها أُم البنينعليها السلام في المدينة المنورة، فبالتالي تكون هي كذلك تعرَّضت إلى أنواع كثيرة من الاضطهاد والإيذاء بسبب بكائها وواعيتها وتأجيج الرأي العام على بني أُمية..، إذاً يُمكن لنا أن نقول: أنَّ كُل أو أغلب ما تعرَّضت له العقيلة زينبعليها السلام في المدينة فقد تعرَّضت لمثله أُم البنينعليها السلام [١].

وإننا في هذه الرسالة البسيطة نود أن نُشير إلى بعض ما تناولته المصادر عن سيرة أُم البنينعليها السلام مع بعض كراماتهاعليها السلام قُربَةً إلى الله تعالى بواسطة خدمتهاعليها السلام، بل أقل من خدمتهاعليها السلام، مع الاعتذار الشديد منهاعليها السلام ومن أبنائهاعليهم السلام، ونرجو من الله تعالى ومنها القبول.

---

١) وإن كان رأيي أن أُم البنينعليها السلام لاقت اضطهاداً وإيذاءً أكثر من العقيلة زينبعليها السلام في المدينة، والمُتتبع يُدرك ذلك، ناهيك أن أُم البنينعليها السلام بقيت في ميدان المدينة المنورة لوحدها تواصل ثورة الدموع والتأجيج -بِغَضِّ النظر عن وجود الإمام زين العابدين عليه السلام-، لأن العقيلة زينبعليها السلام استشهدت في عام ٦٢هـ، وأُم البنينعليها السلام في عام ٦٤هـ كما هو واضح في أصح الأقوال، علماً أنَّ العقيلة زينبعليها السلام لم تمت حتف أنفها أو بسبب المرض، بل إن هُناك احتمالاً قوياً يرى أن الطواغيت قد قتلوها بالسم، وهذا الاحتمال يُصدقه الواقع والأحداث والقرائن، وقد أشارَ إلى هذا الاحتمال سماحة المُجدد الثاني سُلطان المؤلفين الإمام الشيرازي الراحلقدس سره في كتابه (أُم البنين)، وهذا أيضاً يأتي باحتمال استشهاد أُم البنينعليها السلام بالسم أيضاً، لاتفاق الواقع والأحداث والقرائن..، وأيضاً لأنَّ الإمام زين العابدينعليه السلام وهو في نفس الواقع والأحداث والقرائن قُتِلَ مسموماً، ولهذا البحث تفصيل طويل وشواهد وقرائن وتعليلات وتحليلات ليس هُنا محلها، وبإذن الله تعالى إذا حالفني التوفيق سأكتب رسالة خاصة حولَ ذلك.

ولادتها عليها السلام:

لم يذكر المؤرخون سنة ولادتها عليها السلام بالدِّقة المأمولة، إلاَّ أنهم ذكروا ولادة ابنها الأكبر العباس عليه السلام سنة ست وعشرين من الهجرة.

وقد قدَّرَ الخطيب مهدي السويج في كتابه (أُم البنين عليها السلام سيدة نساء العرب) ولادتها عليها السلام على وجه التقريب بعد الهجرة بخمس سنين.

وهذا الرأي الذي ذكره السويج عليه نقاش ومحل نظر، وقد ناقشهُ السالكي في كتابه (أُم البنين عليها السلام) وغيره أيضاً، وتبقى المسألة قابلة للأخذ والرد لأن التأريخ لم يقطع بها، فكل الأقوال تبقى في دائرة الاحتمالات فقط وفقط، وحتى ما ذكره السالكي في كتابه قابل للرد، فإنه يقول: (**إذا اعتمدنا قول السويج فإن أُم البنين يكون عمرها حين زواجها إحدى وعشرين سنة، وهذا بعيد جداً، هل يمكن لمثل أم البنين ولها من الفضل والكرامة والسؤدد ما لا ينكره أحد أن تبقى في بيت أبيها ولا يخطبها سادات العرب وأقرباؤها، خصوصاً بالنظر إلى عادات العرب بعد الإسلام في تزويجهم بناتهم في عنفوان شبابهن، ومع تأكيدات النبي المُكرَّم بالتعجيل في تزويجهن؟! فهذا الحدس والتخمين من السويج ليس بصائب عندي**).

وهذا القول من السالكي مردود عليه بعدَّة نقاط:

أولاً: إذا أراد الله تعالى أن يحفظ امرأة لرجل مُعين فإنه يحفظها ولو تجاوزَ عمرها الحد المعقول في العُرف، فكم كانَ عُمر السيدة العظيمة

خديجة عليها السلام عندما خطبها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله؟! ألم يكن أربعين سنة على المشهور، أو ثماناً وعشرين سنة أو خمساً وعشرين على ما هو الأصح عند المُحققين؟!

ولا يقول قائل: صحيح، لكن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عندما تزوجها عليها السلام لم تكن عليها السلام عذراء.

لأن هذا القول اشتباه، بل كانت السيدة الجليلة خديجة عليها السلام عذراء عندما تزوجها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وهذا ما أثبتته التحقيقات الدقيقة، والاطلاع الواسع على التأريخ، وليس هنا محل البحث في هذا الموضوع.

ثانياً: هل اطلعَ السالكي على عُمر (شهربانويه عليها السلام) أُم الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام عندما تزوجت الإمام الحُسين عليه السلام؟!

فإن قيلَ تلك كانت فارسية وليست عربية.

أقول: إذاً الله حفظها وجاء بها من هُناك لحكمتهِ العالية، وهي الزواج المُبارك من الإمام الحُسين عليه السلام، إذاً ما المانع من أن تكون أُم البنين عليها السلام كذلك، ناهيك أن (شهربانويه عليها السلام) رأت فاطمة الزهراء عليها السلام في المنام وأسلمت على يدها وهي في فارس قبل أن تأتي أسيرة إلى المدينة، وقصة إسلامها ذكرها الكثير من المؤرخين، وليس هُنا محل التفصيل، ومن أراد الاطلاع فليراجع كتب التراجم، وخاصة تراجم النساء.

فإن قيل: لا مانع، ولكن لم يثبت وجود الحكمة في قضية أُم البنين عليها السلام بل كل ذلك في دائرة الاحتمال.

أقول: وقولكم أيضاً هو محل احتمال، وقول السويج محل احتمال، وقولنا الذي لم نذكرهُ محل احتمال، وكُل أقوال المُحققين محل احتمال ما دامَ التأريخ لم يكشف عن ذلك، فيبقى الأخذ والرد سيديّ الموقف.

ثالثاً: المُتتبع للتأريخ يجد أن هُناك الكثير من نساء العرب الفاضلات تزوجنَ في عُمرٍ تجاوز الخامسة عشرة والعشرين أيضاً، وحتى بعض النساء المُرتبطات بالأئمة أو أبناء الأئمة عليهم السلام.

رابعاً: قد يكون جاء الرجال لخطبتها عليها السلام ولم يتم أمر الخطبة لحكمةٍ عند الله، ولم يذكر لنا التأريخ ذلك كما أنه لم يذكر تأريخها عليها السلام كاملاً، كما أنَّ فاطمة عليها السلام تقدَّم الكثير لخطبتها من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وكانَ النبي صلى الله عليه وآله يرفض ذلك حتى تقدَّمَ لها سيد الأوصياء علي عليه السلام.

ربما يقول قائل: لم يذكر لنا التأريخ ذلك.

أقول: قُلنا سابقاً: كُل شيء في سيرتها عليها السلام لم يذكره التأريخ، فربما وقع وربما لم يقع، شأنه شأن الكثير من الحقائق التي لم تصل إلينا، لأنَّ التأريخ لم يُعطنا من سيرتها عليها السلام إلاَّ اليسير جداً جداً.

خامساً: لا نعني بالرد على السالكي أننا مع رأي السويج، كلا..، ولكن المسألة بين الأخذ والرد.

سادساً: حتى ما ذكره السويج في كتابه يحتاج إلى إعادة النظر، لأنَّ الحسابات بهذه الطريقة غير دقيقة في بعض الأحيان، وإن كانت تُعين على كشف بعض الأمور في أحيانٍ أُخرى، ولكن الاعتماد على تأريخ

ولادة قمر بني هاشم العباس بن علي عليهما السلام لمعرفة تأريخ ولادة أُم البنين عليها السلام غير دقيق، ولو لجأنا لغير هذه الوسيلة لكانَ أفضل .

كنيتها عليها السلام:

(أُم البنين)، والأصل في هذه الكنية أنَّ العرب تُكَنِّي بها المرأة التي تلد ثلاثة أولاد فما فوق، وقد يُكَنِّي بعضهم ابنته بذلك وهي في الطفولة من باب التفاؤل لها بالبنين، وأمَّا القول بأنَّ الذي سَمَّاها بذلك هو أمير المؤمنين عليه السلام عندما قالت له عليها السلام: لا تُنادِني باسمي كي لا ينكسر خاطر الإمامين الحسن والحُسين عليهما السلام -كما سيأتي- هذا القول -إن كانَ صحيحاً- فالإمام عليه السلام سمَّاها عليها السلام بـ (أُم البنين) ليس لأجل التَّفاؤل بالبنين، كلا..، بل لعلمهِ عليه السلام بأنها سَتُنجب أربعة أبطال، فلهذا سَمَّاها عليها السلام بذلك قبل إنجابها أولادها عليهم السلام، والدليل هو أنه قالَ عليه السلام لأخيه عقيل: انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوَّجها فتلد لي غُلاماً فارساً، [وفي بعض الأخبار بألفاظٍ مُختلفة]: لتَلِدَ لِي غُلاماً فارساً يكون ناصراً لولدي الحُسين عليه السلام بكربلاء .

فهذا دليلُ علمهِ عليه السلام بما ستنجب من بنين .

ربما يقول قائل: إننا سمعنا بأنَّ الله تعالى هو الذي سَمَّاها بذلك .

أقول: صحيح، ولكن المقصود من تلك التسمية هي الرؤيا التي رأتها قبلَ أن يخطبها الإمام عليه السلام، وهي أنها عليها السلام رأت القمر ومعه ثلاثة نجوم أو

كواكب سقطوا في حجرها، فقالت لها أُمها: إن صَدَقَتْ رؤياكِ فإنكِ ستتزوجين رجلاً عظيماً..، وستنجبين منه أربعة أولاد كالأقمار، وسيأتي الكلام حول قصة خطبتهاعليها السلام، فتكون التسمية من الله -مجازاً- على ضوء هذه الرؤيا الصادقة، لأنها بشارة من السماء، وقد استبعدَ الكثير من المحققين أن يكون اسمها فاطمة، وسيأتي الحديث عن ذلك.

خطبتهاعليها السلام:

قالَ الإمام عليعليه السلام لأخيه عقيل: انظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوَّجها فتلد لي غُلاماً فارساً، [وفي بعض الأخبار]: لأُرزق منها ولداً يكونُ عوناً لولدي الحُسينعليه السلام يوم عاشوراء.

فقال له: تزوَّج أُم البنين الكلابيةعليها السلام.

فمضى عقيل بن أبي طالب في مهمتهِ بأمر أخيه أمير المؤمنينعليه السلام، حتى وردَ بيت حِزام[1] بن خالد ضيفاً، وكان يسكن في أطراف المدينة.

فقال له عقيل: جئتكَ بالشَّرف الشامخ والمجد الباذخ.

فقال حزام: وما هو يا بن عم رسول اللهصلى الله عليه وآله.

قال: جئتك خاطِباً. فقالَ حزام: مَن ولِمَن؟[2]

---

١) أو (حُزام).

٢) ظاهر هذا السؤال يُشير إلى أن أُم البنينعليها السلام لديها أخوات، ولو أننا أخذنا ما جاء في التأريخ عنهاعليها السلام بملاحظة الألفاظ بدقَّة لتمكنَّا من استخراج الكثير من الحقائق.

قال: أخطب ابنتك الحرة فاطمة عليها السلام إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام.

فلما سمع حزام هشَّ وبشَّ ثم قال: بخٍّ بخٍّ بهذا النسب الشريف والحسب المنيف، لنا الشرف الرفيع والمجد المنيع بمصاهرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وبطل الإسلام وقاسم الجنة والنار عليه السلام.

الرؤيا الصادقة:

وفي هذه الأثناء كانت فاطمة عليها السلام تقول: يا أُمَّاه، إنِّي رأيت في منامي رؤيا البارحة.

فقالت لها أُمها: خيراً رأيتِ -يا بُنية- قصِّها عَليَّ.

فوقف حزام في مكانه بحيث يسمع الصوت ولا يراه أحد.

فقالت فاطمة عليها السلام لأُمِّها: إني رأيت فيما يرى النائم، كأني جالسة في روضة ذات أشجار مثمرة وأنهار جارية، وكانت السماء صافية، والقمر مشرقاً، والنجوم ساطعة، وأَنا أُفكِّر في عظمة خلق الله تعالى، مِن سماءٍ مرفوعةٍ مِن غيرِ عَمَدٍ، وقمرٍ مُنيرٍ، وكواكبَ زاهرةٍ..، فبينما كنتُ في هذا التفكير ونحوه، وإذ أرى كأنَّ القمر قد انقضَّ من كبد السماء ووقع في حِجري، وهو يتلألأ نوراً يغشي الأبصار، فعجِبتُ من ذلك، وإذ بثلاثة نجومٍ زواهر قد وقعوا أيضاً في حِجري، وقد أغشى نورهم بصري، فتحيرتُ في أمري مما رأيتُ، وإذا بهاتفٍ قد هتفَ بي، أسمعُ منهُ الصَّوت ولا أرى الشَّخص، وهو يقول:

بُشْرَاكِ فَاطِمَةُ بِالسَّادَةِ الغُرِّ ثَلاَثَـــةِ أَنْجُـــمٍ وَالزَّاهِـــرِ القَمَرِ
أَبُوهُمْ سَيِّدٌ فِي الْخَلْقِ قَاطِبَةً بَعْدَ الرَّسُولِ كَذَا قَدْ جَاءَ فِي الخَبَرِ

فقالت لها أُمُّها : يا بُنيَّة، إن صَدَقَتْ رؤياكِ، فإنَّكِ تتزوجين برجل جليل القدر، رفيع الشأن، عظيم المنزلة عند الله، مطاع في عشيرته، وتُرزقين منه أربعة أولاد، يكون أولهم وجهه كأنَّه القمر، وثلاثة كالنجوم الزواهر .

ملاحظة: الرؤيا إلى (فتحيرتُ في أمري مما رأيتُ) صحيحٌ، وأمَّا (وإذا بهاتفٍ قد هتفَ بي، أسمعُ منهُ الصَّوت ولا أرى الشَّخص، وهو يقول: ثم البيتين السابقين) غير دقيق، ولا وجود له في الكتب المُعتبرة، والعقل ينفي ذلك، لأنَّ هذه الإضافة واضحة الدلالة بأن أمير المؤمنين علي عليه السلام هو المقصود، فكيف لم تعرف أُمُّها مع وجود هذه الألفاظ والإشارات الواضحة بأن المقصود هو الإمام عليه السلام؟! ألا تعلم بأنه عليه السلام سيد الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله؟! ألا تعلم بأحاديث وأخبار النبي صلى الله عليه وآله حولَ ذلك؟! وإلا فلماذا قالت لها: (فإنَّكِ تتزوجين برجل جليل القدر، رفيع الشأن، عظيم المنزلة عند الله، مطاع في عشيرته..)! ألم تعرف هذه الأُم -مع كل هذا الوضوح- أنَّ المُشار إليه هو الإمام عليه السلام؟! وهُناك ردود كثيرة لا مجال لذكرها في هذه العُجالة، ولهذا نقول: أنَّ نقل تلك الإضافة في الرؤيا مع البيتين غير دقيق، ونرجو التأمُّل .

فلما سمع حزام ذلك أقبل عليهما وهو مبتسم ويقول :

هذا عقيل بن أبي طالب جاء يخطب ابنتكِ للإمام علي عليه السلام وقد استمهلته حتى أسألكِ عن ابنتك، هل تجدين فيها كفاءة بأن تكون زوجة لأمير المؤمنين عليه السلام؟ واعلمي أن بيتهُ بيت الوحي والنبوَّة، والعِلم والآداب والحكمة، فإن تجديها أهلاً لأن تكون خادمة في هذا البيت وإلاَّ فلا .

فقالت زوجته ذات القلب المفعم بالولاء للإمامة:

يا حزام، إنِّي -واللهِ- ربيتها وأحسنت تربيتها، وأرجو من الله أن تكون صالحة لخدمة سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام..، فزوَّجها به .

ملاحظة: بعض المُؤرخين يقولون بأنَّ زواج الإمام عليه السلام من أُم البنين عليها السلام كان قبلَ زواجهِ عليه السلام من (أُمامة)، وهذا غير دقيق، والصحيح أنَّ الإمام تزوَّج بعد فاطمة الزهراء عليها السلام (أُمامة) ولم تُنجِب له عليه السلام أولاداً ولا بنات، ثم تزوَّج (أُم البنين عليها السلام)، وهذا ما يذهب إليه المُجدد الثاني سُلطان المؤلفين الإمام الشيرازي الراحل قدس سره، وهُنا نُشير إلى مُلاحظة في داخل هذه المُلاحظة .

ملاحظة في ملاحظة: زواجهُ عليه السلام من (أُمامة) وأنها لم تُنجِب له عليه السلام فيه إشارة إلى ما ذكرناهُ سابقاً وهو: أن الله أراد لحكمةٍ عندهُ بقاء أُم البنين عليها السلام بلا زواج -كيفما كانَ عُمرها- كي يخطبها الإمام عليه السلام، ولهذا لم تُنجب له (أُمامة)، فتزوَّجَ بـ (أُم البنين) وأنجبَ منها صناديد بني هاشم..، ونحنُ لا نقول بقطعيَّة هذا التحليل والتعليل، وإنما هو استقراء واستنطاق للأحداث والوقائع فقط وفقط .

هكذا كانت عليها السلام عظيمة:

بعدَ أن تمت الخطبة والموافقة، أجرى عقيل النكاح وكالة عن أخيه أمير المؤمنين عليه السلام، فاستعدَّت أُم البنين عليها السلام للرحيل إلى بيت الإمام عليه السلام، ولَمّا عاشرها الإمام عليه السلام وجدها ذات عقل وإيمان وأدب، حيث كانت عليها السلام من النساء الفاضلات العارِفات بحق أهل البيت عليهم السلام، كما كانت فصيحة، بليغة، ورِعَة، ذات زهدٍ وتُقى وعبادة.

ومن عظمتها ومعرفتها وتبصُّرها بمقام أهل البيت عليهم السلام، أنَّها عليها السلام لما دَخَلت -أي ليلة زفافها- على أمير المؤمنين عليه السلام، قالت قبل دخولها للبيت: يا أمير المؤمنين، أمهلني أطلب الإذن من سيديَّ الحسن والحسين عليهما السلام وسيدتي الحوراء زينب عليها السلام..! ثُمَّ دخلت وحدها ووقفت عليها السلام بين يدي الحسن والحسين عليهما السلام وقالت: سيديَّ يا آل بيت المُصطفى صلى الله عليه وآله وأبناء فاطمة الزهراء عليها السلام، أَنا مَا جئتُ هُنا لأَحِلَّ مَحَلَّ أُمِّكُما فاطمة عليها السلام..، ثم اختنقت بعبرتِها وقالت: أنا هُنا خادمة لكم فهل تقبلوني أن أكون خادمة؟! وإلا فإني راجعة إلى داري.

فرحَّبَ بها الحسن والحُسين وزينب عليهم السلام، وكان الحسنان عليهما السلام في تلك الليلة -أي ليلة زفافها- مريضين فأخذت عليها السلام تُلاطف القول معهما عليهما السلام، وتُلقِي إليهما من طيب الكلام ما يأخذ بمجامع القلوب، وما زالت عليها السلام بجانبهما عليهما السلام تُمرِّضهما وتحنو عليهما حتى الصباح، وقيل أنها بقيت بخدمتهما في مرضهما عليهما السلام حتى ثلاث ليال.

وفي يوم من الأيام: قالت أُمُّ البنين عليها السلام لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن، لي إليك حاجة؟

فقال عليه السلام: ما حاجتك، وإنِّي أقضيها لكِ إن شاء الله.

قالت عليها السلام: لا تُنادِني بفاطمة، لأنِّي أدركتُ أنَّ الحسن والحسين والحوراء زينب عليهم السلام يتأثَّرون وتبدو عليهم علائم الحزن، لأنَّهم يتذكَّرون أُمهم فاطمة عليها السلام، ادعُني يا أُمَّ البنين، أو قُل يا أُمَّ جعفر، أو يا أُمَّ عبد الله، لأني لا أُريد أن أُدخِل الأذى على قلوب أبناء الزهراء.

وفي هذا إشارة إلى عِلمها عليها السلام بما ستنجبهُ في المُستقبل، [وفي خبر أن الإمام عليه السلام هو الذي اختارَ لها اسم (أُم البنين)]، فإن كانَ الاسم من اختيار الإمام عليه السلام فهذا واردٌ، وسبقت الإشارة إليه، وإن كان الاسم من اختيارها عليها السلام فمن تعليم الإمام عليه السلام لها عليها السلام.

فلا غرابة في ذلك أبداً، لأنها عليها السلام عاشرت عملاق الإنسانية عليه السلام، واستضاءت بأنواره، وربت في روضة أزهاره، واستفادت من معارفه، وتأدبت بآدابه، وتخلَّقَت بأخلاقه عليه السلام.

ملاحظة: لقد استبعدَ بعض المُحققين والعُلماء أن يكون اسمها فاطمة، بل قالوا أن اسمها عليها السلام هو نفسه (أُم البنين)، أي أنَّ اسمها كُنيتها، وللاطلاع راجع موسوعة (قاموس الرجال) للعلامة المحقق الشيخ النحرير محمد تقي التُّستري قدس سره، وهذا الرأي -إذا ثبت- فإنه ينفي حدوث قصة طلبها عليها السلام من الإمام عليه السلام تغيير اسمها.

هل كانت عليها السلام في الكوفة:

هُناك بعض المُحققين يقولون بأنَّ أُم البنين كانت مع أمير المؤمنين علي في الكوفة، وأنه أخذها معه وبعد استشهاده عادت مع الإمام الحسن إلى المدينة، وهذا الرأي لم نجد له دليلاً واقعياً ولم نقرأهُ مع استدلالاته في كتاب، ولم نجد له -على الأقل- قرينة أو إشارة يُفهم منها ذلك، وصاحب (الموسوعة الفقهية الكُبرى) سُلطان المؤلفين الإمام الشيرازي الراحل قدس سره استبعدَ أن تكون عليها السلام مع الإمام عليه السلام في الكوفة، وقالَ قدس سره بأن الإمام عليه السلام اصطحبَ معه بعض أولادها عليها السلام، وهُناك رأي آخر يقول به الكثير من المحققين وهو أنها عليها السلام بقيت في المدينة المنورة، ولم يذكروا أسباب ذلك، وقد احتملَ الإمام الشيرازي الراحل قدس سره في كتابه (السيدة أُم البنين عليها السلام) بأن بقاءها في المدينة ربما يكون لإدارة شؤون البيت العلوي ومواصلة التعليم والتدريس .

أبناؤها عليها السلام:

أبو الفضل العباس، وهو أكبر أبنائها وقمر بني هاشم، وكانت أُم البنين عليها السلام تُعيذُهُ عن أعينِ الحُسَّاد قائلةً :

أُعيذُهُ بالوَاحِــدِ مِنْ عَيْنِ كُلِّ حَاسِدِ
قَائمِهِم وَالقَاعِدِ مُسْلِمِهِم وَالجَاحِدِ
صَادِرِهِم وَالوَارِدِ مَوْلُودِهِم وَالــوَالِدِ

ثم عبد الله، ثم عثمان [وقالَ بعض المُحققين أن اسمه (عون)]، ثم جعفر، ثم خديجة وقبرها عليه ضريح في غرفةٍ صغيرةٍ بجانب مسجد الكوفة، وهي باب من أبواب الحوائج إلى الله تعالى .

أم البنين عليها السلام بعد الطفوف:

لم تذهب أُم البنين عليها السلام إلى كربلاء، ولم يذكر لنا التأريخ سبب ذلك، ويَحْتَمِل صاحب (الموسوعة الفقية الكُبرى) سُلطان المؤلفين الإمام الشيرازي الراحل قدس سره أنها كانت مريضة، كما هو حال فاطمة العليلة عليها السلام [ومحمد بن الحنفية عليه السلام]، أو أنها كانت مشتغلة برعاية أولاد بنيها عليهم السلام، وكانت عليها السلام موجودة بعد الطف ولم تستشهد قبل الطفوف، وما قاله بعض الكُتّاب مِن أنَّها لم تكن موجودة بعد الطفوف غير دقيق، وقد أثبتَ التأريخ والعُلماء والكثير من المُحققين والمؤرخين أنها كانت موجودة في المدينة عندما عادت قافلة السبايا، مثل: (بحار الأنوار)، (مقاتل الطالبيين عليهم السلام)، (العوالم)، (لواعج الأشجان)، (أعيان الشيعة)، (الأنوار العلوية)، (إبصار العين)، (اللهوف)، وعشرات الكتب الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها، وأمَّا الأدلة التي يقف عليها القائلون بأنها عليها السلام لم تكن موجودة بعد الطفوف كلها واهية، وغير دقيقة، وفيها كثير من التضارب، بل لو ثبتت ستكون سبباً في وجود بعض الإشكالات على بعض الأحداث التأريخية .

أم البنين عليها السلام تستقبل الناعي:

قال بشر -أو بشير- بن حذلم: لما قربنا من المدينة نزل علي بن الحسين عليهما السلام، فحط رحلهُ وضربَ فسطاطه و أنزل نساءهُ وقال عليه السلام: يا بشر، رَحِمَ الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شي منه؟

فقلت: بلى يا بن رسول الله، إني لشاعر.

فقال عليه السلام: ادْخُل المدينة و انعَ الحُسين عليه السلام.

قال بشر: فركبت فرسي، وركضتُ حتَّى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء فأنشأتُ أقول:

يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ بِهَا ... قُتِلَ الحُسْيْنُ فَأَدْمُعِي مِدْرَارُ
الجِسْمُ مِنْهُ بِكَرْبَلاءَ مُضَرَّجٌ ... وَالرَّأسُ مِنْهُ عَلَى القَنَاةِ يُدَارُ

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين عليهما السلام مع عمَّاته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم، وأَنَا رسوله إليكم أُعَرِّفكُم مكانه.

قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلاَّ برزنَ من خدورهن، مخمَّشة وجوههن، ضاربات خدودهن، يدعون بالويل والثبور، فلم أرَ يوماً أمَرَّ على المسلمين منه.

قال بشر: ورأيت امرأة كبيرة تحمل على عاتقها طفلاً وهي تشق الصفوف نحوي، فلما وصلت قالت: يا هذا أخبرني عن سيدي الحسين عليه السلام، فعلمت أنها ذاهلة، لأني أنادي (قُتِل الحسين عليه السلام)، وهي تسألني

عنه، فسألت عنها، فقيل لي: هذه أم البنين عليها السلام، فأشفقت عليها وخفت أن أخبرها بأولادها مرة واحدة.

فقلت لها: عظم الله لكِ الأجر بولدك عبد الله.

فقالت عليها السلام: ما سألتكَ عن عبد الله، أخبرني عن الحسين عليه السلام.

قال: فقلت لها: عظم الله لكِ الأجر بولدكِ عون.

فقالت عليها السلام: ما سألتكَ عن عون، أخبرني عن الحسين عليه السلام.

قلت لها: عظم الله لكِ الأجر بولدكِ جعفر.

قالت عليها السلام: ما سألتكَ عن جعفر، فإنَّ وُلدِي وما أظلَّته السماء فداءٌ للحسين عليه السلام، أخبرني عن الحسين عليه السلام.

قلت لها: عظم الله لكِ الأجر بولدكِ أبي الفضل العباس.

يقول: لقد رأيتها وضعت يديها على خاصرتها وسقط الطفل من على عاتقها وقالت: لقد -واللهِ- قطَّعتَ نياطَ قلبي، أخبرني عن الحُسين.

قال: فقلت: عظم الله لكِ الأجر بمصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

فقالت: ليت أولادي جميعاً قتلوا وعاد سيدي الحسين عليه السلام سالماً.

يقول: فصاحت ولطمت خدَّها، وشقَّت جيبها، ونادت: واحسيناه، واسيداه..، ثم رأيتها تمشي كالمرأة الضائعة.

ويقول العلامة المامقاني قدس سره في (تنقيح المقال): ويُستفاد قوَّة إيمانها -أي أُم البنين-.. أنَّ بشراً كُلَّما نعى إليها بعدَ وروده المدينة أحداً من أولادها الأربعة قالت ما معناه: أخبرني عن الحُسين عليه السلام، فلمَّا نعى إليها

الأربعة قالت: قد قطَّعت نياط قلبي، أولادي ومَن تحت الخضراء كُلُّهم فداءٌ لأبي عبد الله الحُسين عليه السلام.

وجاء في كتاب (مقاتل الطالبيين) لأبي الفرج الأصفهاني وأيضاً في المصادر المذكورة في ص١٤ وعشرات المصادر الأخرى -وهذا مما يُؤكد وجودها عليها السلام بعد واقعة الطف ولم تكن غائبة كما اشتبه بعضهم-: أنَّ أم البنين عليها السلام كانت تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرَّها فيجتمع الناس إليها يسمعون منها عليها السلام، فكان مروان بن الحكم يجيء لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها عليها السلام ويبكي[1].

١) لقد كانت ندبة أم البنين عليها السلام مشجية "**صُمُّ الصُّخُورِ لِهَوْلِهَا تَتَألَّمُ**" ولكن ذلك لا يعني أبداً أن يرقَّ قلب الوزغ ابن الوزغ مروان بن الحكم، فقد يستفاد من قول أبي الفرج أن ندبة أم البنين عليها السلام كانت محرقة للقلوب بحيث تَأثَّرَ بها مروان على قساوته، وهُناك قولٌ آخر يقول: إنَّ هذا -أي بكاء مروان- مما لا يمكن تصوره في هذا اللعين، وهو الذي حارب أهل البيت عليهم السلام ولم يفتر عن حربهم لحظة من عمره المشؤوم، وهو الذي ألَّبَ وحرَّضَ عليهم عليهم السلام، وكادَ لهم أحياءً وأمواتاً، وهو المتشفي بقتل الإمام الحسين عليه السلام، وقد أظْهَرَ الفرح والشَّماتة بقوله لَمَّا نظرَ إلى رأس الحسين عليه السلام:

يَا حَبَّذَا بَرْدُكَ فِي اليَــدَيْنِ   وَلَوْنُكَ الأَحْمَــرُ فِي الخَدَّيْنِ
كَأَنَّــهُ بَاتَ بِعَسْجَــدَيْنِ   شَفِيتُ نَفْسِي مِنْ دَمِ الحُسَيْنِ

وهذا القول لا يستند إلى دليل علمي، بحيث لا تعارض بين أن يبكي في لحظة من اللحظات وبين جرائمه المعروفة، وبكاؤه لا يعني أنه نادمٌ أو أصبح مؤمناً أو غير ذلك، بل ربما كانَ بكاؤه من ضمن خباثته وتخطيطه، فليس من المعقول أن نتصوَّر بأن البكاء يُعتبر حالة من الانكسار أو الندم في كل الأحوال، كلا..، فقد وَرَدَ في عشرات المصادر، ⟸

وقال العلامة المحقق السماوي قدس سره في كتابه المشهور (إبصار العين)، وأيضاً صاحب (المجالس الفاخرة)، وصاحب (العقيلة والفواطم)، وصاحب (أعيان الشيعة)، وصاحب (الركب الحُسيني)، وأشارَ إلى ذلك بلفظٍ آخر صاحب (رياض الأحزان)، وصاحب (تنقيح المقال) وغيرهم: وقد كانت عليها السلام تخرج إلى البقيع كلَّ يوم ترثيه –أي العباس عليه السلام– وتحمل ولده عبد الله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، وفيهم مروان بن الحكم، فيبكون لشجي الندبة، وكان من قولها عليها السلام :

لاَ تَدْعُوَنــِّي وَيْكِ أُمَّ البَنِين تُذَكِّــرِنِي بِلِيُــوثِ العَــرِين
كَانَتْ بَنُونَ لِيَ أُدْعَــى بِهِم وَاليَوْمَ أَصْبَحْتُ وَلاَ مِنْ بَنِين
أَرْبَعَــةٌ مِثْلُ نُسُــورِ الرُّبَى قَدْ وَاصَلُوا الموتَ بِقَطْعِ الوَتِين
تَنَازَعَ الخِرْصَانُ أَشْلاَءَهُــم فَكُلُّهُــم أَمْسَى صَرِيعاً طَعِين
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَكَمَا أَخْبَرُوا بِأنَّ عَبَّاســاً قَطِيــعُ اليَمِــين

ملاحظة: إن ما يُنقل على بعض المنابر مِن أن أُم البنين عليها السلام كانت ترسم في البقيع أو غيره على الأرض صور قبور أربعة وتندب وتبكي لم يثبت ولم نجده في أي مصدر مما اطلعنا عليه، فلا أستطيع

مثل (بحار الأنوار)، (لواعج الأشجان)، (العوالم)، (تأريخ الطبري)، (معالم المدرستين)، (أعيان الشيعة)، (جواهر المطالب)، بأنَّ عُمر بن سعد بكى عند جسد الحُسين عليه السلام عندما خاطبتهُ العقيلة زينب عليها السلام بقولها: أيُقتل أبو عبد الله عليه السلام وأنتَ تنظر إليه؟! . وهناك تفصيل لهذا الموضوع وشواهد ليس هنا محلها .

إثبات أو نقل ذلك براءةً للذمة، وقد اطلعنا على مصادر كثيرة فلم نجد لهذا الخبر شيئاً يُذكر، فلا أدري من أين جاء به مَن نقله -سواء على المنبر أو غيره-، فعلى المعنيين بذلك التحقيق والتأمُّل، نعم.. وجدتهُ في كتابٍ واحدٍ فقط وهو (السِّرُّ الفَيَّاض)، ولا يكفيني ذلك لنقل القصة.

أم البنين عليها السلام وذكرى عاشوراء:

كانت أُم البنين عليها السلام من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام، وعلى درجة عالية من الفصاحة والبلاغة، وقد أقامت العزاء عليه لتشارك في حفظ ثورتهِ والوفاء لدمهِ الذي سكن الخلد، وتُشَكِّل حلقة مهمة في امتداد الثورة، وتكون صوتاً للحنجرة المقدسة التي قُطِعَت.

وقد اتخذَت عليها السلام من أسلوب النُّدبة والنياحة سبيلاً للنِّداء بمظلومية الحُسين عليه السلام وآل البيت عليهم السلام، فكانت -كما سبق- تحمل عبدالله بن العباس عليه السلام وتخرج إلى البقيع تقيم المآتم المُفجعة على قتيل العبرات عليه السلام، وتندب أولادها أشجى ندبة، وتتمنى لو كان الحسين عليه السلام حياً وتموت هي وأولادها عليهم السلام ومَن على الأرض فداءً له عليه السلام، وكانت تُريد من وراء هذه الدموع الغزيرة الإشارة إلى عدة نقاط:

أولاً: إقامة المآتم على سيد الشهداء عليه السلام وتعظيم شعائر الله تعالى.

ثانياً: تُعلن للملأ عن شجاعة الإمام الحسين عليه السلام وأولادها عليهم السلام ومظلوميتهم وتفخر بهم على مر التأريخ.

ثالثاً: تشرح أحداث كربلاء وما وقع فيها من ظُلامات لآل النبي ﷺ وفجائع يخجل منها كل مخلوق، وتصيغ ذلك بأسلوب الندبة العاطفي، وتُعلن عن اعتراضها على الوضع القائم وحكومة الطاغوت.

رابعاً: تفضح الحكّام الظلمة الذين تَسلَّطُوا على مُقدَّارات الأُمَّة وحاولوا تضليل الناس وخداعهم، وقَلبَ الحقائق على مرِّ التاريخ، فكانت أُم البنين عليها السلام تُبيِّن الحق والحقيقة من خلال ذلك.

خامساً: تُحرِّض الناس بقوَّة ضد بني أُميَّة وأذنابهم، وتُطالب بدماء الأحرار من آل البيت عليهم السلام ، وتُحرِّض الناس للمُطالبة.. وغير ذلك.

لقد ساهمت أُم البنين عليها السلام في إبلاغ خطاب عاشوراء إلى المجتمع المعاصر لها، وأبلغت مسامع الأيام ليتردد صوتها إلى جانب صوت أُم المصائب العقيلة زينب عليها السلام حينما وقفت كالطود الشامخ لا تحركه العواصف لتحمي ثورة الحسين عليه السلام من تحريفات بني أُمية، وتحفظ الحق ورسالة التوحيد على طول خط التأريخ، رَغم المساعي المُجرمة لطمسهِ.

بمن أتوسَّل:

يقول علي رباني الخلخالي في كتابه (أم البنين عليها السلام): حدَّث العالم الفقيه آية الله الحاج السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره في ٢٧ ذي الحجة الحرام سنة ١٤١٦هـ، ضمن حديثه عن عظمة شخصية قمر بني هاشم بطل العلقمي أبي الفضل العباس عليه السلام قائلاً:

رأى أحد العُلماء في عالم المكاشفة قمر بني هاشم أبا الفضل العباس عليه السلام وقال له: سيدي إن لي حاجة فبمن أتوسَّل حتى تُقضى حاجتي؟

فأجابه عليه السلام: توسَّل بأُمِّي أُم البنين عليها السلام.

ونحن نذكر هنا بعض الختومات وآداب التوسُّل بتلك السيدة المباركة من المجربات التي رويت عن بعض الأساطين:

إهداء الصلوات/ نذر الإطعام/ قراءة سورة يس/ تجهيز من يزور كربلاء نيابة عن أُم البنين عليها السلام/ إهداء قراءة دعاء التوسل لها عليها السلام/ إهداؤها عليها السلام قراءة القرآن كاملاً/ إهداء قراءة زيارة عاشوراء لها عليها السلام، مُساعدة الفقراء باسمها عليها السلام..، وغير ذلك.

كرامات أم البنين:

لماذا رفضتَ زيارة أُمّي؟!

جاء في كتاب (أُم البنبن عليها السلام) للخلخالي، أنه قال: حدَّث المرحوم الحاج عبد الرسول علي الصفار، التاجر المعروف، ورئيس غرفة تجارة بغداد حينذاك قال: في الخمسينيات تشرفتُ بحج بيت الله الحرام وزيارة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام عليهم السلام، وكان زملائي في السفرة كُلاًّ من السيد هادي مكوطر -من السادة المحترمين ومن رؤساء عشائر الفرات من رجال ثورة العشرين ضدَّ المستعمر الانجليزي-، والشيخ عبد العباس

آل فرعون -رئيس عشائر آل فتله، وهي أعرق وأكبر عشائر الفرات الأوسط في العراق-، ولَمَّا وصلنا المدينة المنوَّرة للتشرف بزيارة المرقد الطاهر للرسول الأعظمﷺ ومراقد أهل بيتهِ الطاهرين عليهم السلام .

وفي عصر أَحد الأيام قصدنا كالعادة زيارة مراقد الأئمة الطاهرين عليهم السلام في البقيع، وبعد الانتهاء من مراسيم الزيارة قصدنا زيارة قبور المنتسبين إلى أهل البيت عليهم السلام، وبعض الصحابة الكرام، حتى انتهينا إلى قبر السيدة أُم البنين عليها السلام .

فقلت لعبد العباس آل فرعون: تعال نزور قبر أُم البنين عليها السلام .

فأجَابَنا -بغطرسَةٍ وغرور-: دَعنَا مِن هذا، أتُريدنا أن نزور النساء هذه المرَّة ونحن رجال..! وتَرَكَنا وخرجَ مِنَ البقيع، فذهبتُ أنا والسيد هادي المكوطر لزيارتها عليها السلام .

وفي فجر اليوم التالي استيقظتُ من نومي وتفقدت عبد العباس فلم أجده في فراشه، وكُنَّا في غرفةٍ واحدة، فانتظرته قليلاً وقلت في نفسي: ربما ذهب إلى الحمَّام، ولكن طال انتظاري ولم يعد، فقلقت عليه، وأيقظتُ زميلي الآخر السيد هادي المكوطر وقلت له: أين ذهب يا تُرى؟ فهذه بعض ملابسه وحذاؤه، فاشتد قلقنا عليه أكثر فأكثر .

ولَمَّا طالت مُدة غيابه بدأنا نفكر إلى أين نذهب؟

وكيف نبحث عنه؟

ومَن نسأل؟ ومِمن نستفسر؟

وبعد فترة قصيرة فتح باب الغرفة ودخل علينا وهو في حالة مثيرة من شدة تأثره، وعيناهُ حمراء كقطعة دم من شدة البكاء، فقمنا بوجههِ وقُلنا له: خيراً إن شاء الله، أين كنت؟!

وما هذه الحالة التي نراك عليها؟!

قال: دعوني أستريح حتى أحدثكم.

وبعد أن استقرَّ به المقام واستراح قال: تذكرون حادثة عصر يوم أمس عندما رفضت زيارة قبر أم البنينعليهاالسلام وخرجت من البقيع؟

قلنا: نعم نتذكرها جيداً.

فقال: قبل الفجر رأيت فيما يرى النائم كأني في صحن أبي الفضل العباسعليه السلام في كربلاء، ورأيت الناس يدخلون إلى الحرم الشريف زُرافاتٍ زُرافات لزيارة أبي الفضل العباسعليه السلام، وعندما هممت بدخول الحرم الشريف مع الدَّاخلين، مُنعتُ مِنَ الدُّخول فاستغربتُ مِن ذلك وسألت: مَن الذي منعني؟ لماذا لم يُأذن لي بالدخول؟

فقال الحارس: إنَّ سيدي أبا الفضلعليه السلام قد أمرني بذلك.

فقلت للحارس: لماذا؟

قال: لا أعلم.

وكُلَّمَا حاولتُ أن أعرف السَّبب لم أعرفه، وهممت بالدخول مِراراً فمُنعت أشد المنع، وحيل بيني وبين دخول الحرم، حتى وصل بي الأمر إلى التوسُّل والبكاء، حتى أضناني التعب والإجهاد.

ولَمَّا لم أجد نتيجة توسَّلتُ هذه المرة بالحارس ورجوتهُ أن يذهب إلى سيدي أبي الفضل عليه السلام ويسأله عن سبب منعي من الدخول إلى حرمه ؟!

ذهب الحارس بُرهة ورجع وقال: يقول لك سيدي: لماذا رفضت زيارة قبر أُمي وتعاليت عليها؟ فإني لا آذن لك بالدخول حتى تقصدها وتزورها.

فاستيقظتُ لهول الرؤيا فزعاً، وذهبتُ إلى البقيع مسرعاً، ومن دون شعور، لزيارة قبر السيدة الطاهرة أُم البنين عليها السلام، والاعتذار إليها عما صدر مني من التقصير تجاهها عليها السلام، والتوسُّل إليها لتشفع لي عند ولدها ليعفو عني ويقبلني، وها أنا قد رجعت من عندها تواً كما ترون.

إني ذاهبة لشفاء هذا الصبي:

جاء في كتاب (أُم البنين عليها السلام) للخلخالي، أنه قال: حدَّث الشيخ أحمد صابري الهمداني عن المرحوم آيه الله الحاج الشيخ ملاّ علي معصومي الهمداني (المعروف بالآخوند) أنَّه قال:

كانت في إحدى قرى همدان امرأة محرومة من نعمة الولد لعدَّة سنين بعد زواجها، فالتقت بها يوماً ما إحدى جاراتها وقالت لها: انذري أن يرزقك الله ولداً فتسمينهُ (أبو الفضل).

وبعد فترة شملها ربُّ العزة والعطاء بعنايته، فرزقها ولداً سمتهُ (أبو الفضل).، فلما بلغ الولد سن الرابعة عشرة ابتُلي بمرض عُضال عجزَت عنه مُحاولات الأطباء، فيأس منه أهله.

وفي ذات يوم جاءت نفس تلك الجارة التي نصحتها بالنذر فقالت لها: أنصحكِ أن تَتوسَّلي بإخلاص وثقة وجِديَّة بأبي الفضل عليه السلام .

فَجَلَسَت أُم الولد الشاب تلك الليلة، وَتَوَسَّلَت بأبي الفضل عليه السلام من أعماق قلبها بكلِّ جدٍّ وثقةٍ وإخلاص، وقضت ليلتها بتلك الحالة .

فلما انبلج الصبح سَمِعَت طارقاً يطرق الباب، فسارعت لفتحها، فرأت جارتها التي نصحتها أن تتوسَّل بأبي الفضل عليه السلام، فتعجبت من زيارتها في هذا الوقت المبكر، فبادرتها جارتها قائلة: لا تحزني فقد شفى الله ولدك .

قالت : كيف؟ ومِن أين عرفتِ ذلك؟

قالت: لأني رأيت في المنام أنَّ لُمَّةً مِنَ النِّساء توجهنَ إلى بيتكم، وكانت تتوسطهنَّ السيدة (أُم البنين عليها السلام) .

فقالت عليها السلام : إني ذاهبة لشفاء هذا الصبي .

وبالفعل فقد استيقظ الصبي لا كباقي الأيام، حيث كان يرفل بالعافية ببركة أبي الفضل العباس عليه السلام وأُم البنين عليها السلام .

وغير ذلك من الكرامات التي لا تُحصى، فقد عُرِفت بين الأئمة عليهم السلام وبين الناس بأنها عليها السلام من أبواب الحوائج إلى الله، وللمزيد من كراماتها راجع بعض المصادر المذكورة في آخر هذه الرسالة .

وقد تشرَّفتُ أنا العبد الحقير بكثير من بركاتها طوال عُمري، بل ولها الفضل في نجاتي من المخاطر الكبيرة في مسيرتي العلمية والعملية، وقد رأيت وسمعت من بعض أصدقائي الكثير من بركاتها عليها السلام عليهم .

استشهادها عليها السلام:

بعد أن قامت بأدوارها عليها السلام الهامَّة في حياتها، من رعاية شؤون الحسنين عليهما السلام -كما تقدَّم-، وتربية بنيها وتوجيههم، مُضافاً إلى خدمتها لأبيهم الإمام علي عليه السلام، وتضحيتها بهم في سبيل الله بين يدي إمامها الحسين عليه السلام، وإقامتها المآتم المُفجعة عليه عليه السلام، وتقديمه على كلِّ عزيزٍ، ومشاطرتها للسيدة زينب عليها السلام في الحزن و الأسى.. بعد كل ذلك..

لا توجد مُبالغة أو غرابة إذا قُلنا بأن طواغيت عصرها خططوا لاغتيالها وتصفيتها من الوجود للخطر الذي كانت تمثلهُ عليها السلام بالنسبةِ لهم، وهذا شأن الظالمين الحاقدين..

لأنَّ لديها عليها السلام (قوَّةَ المنطق).

ولأنَّ لديهم (منطقَ القوَّة).

فاقتربت منها عليها السلام المنيَّة، ففارقت الحياة بألمٍ شديد، وقد بكى لفقدها عليها السلام الإمام زين العابدين عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام بكاءً شديداً، وضجَّت المدينة حُزناً وأسىً على فقدها عليها السلام، ودُفِنت في البقيع.

وأصحُّ الأقوال أنها استشهِدت في الثالث عشر من جمادى الآخر سنة ٦٤هـ، ويُفهم مما أشارَ إليه المُجدد الثاني سُلطان المؤلفين الإمام الشيرازي الراحل قدس سره في كتابه (السيدة أُم البنين عليها السلام) أنه قدس سره يحتمل أن السيدة أُم البنين عليها السلام استشهِدت مسمومة على يد طواغيت عصرها، من خلال القرائن التي أشارَ إليها قدس سره في كتابه.

أهم مصادر هذه الرسالة

(السيدة أُم البنين عليها السلام) للإمام الشيرازي الراحل .

(من كرامات الأولياء) للإمام الشيرازي الراحل .

(الموسوعة الفقهيَّة الكُبرى – الفقه من المساجد والمزارات في الحرمين الشريفين) للإمام الشيرازي الراحل .

(أُم البنين عليها السلام) للخلخالي .

(أُم البنين عليها السلام) لسلمان هادي .

(أُم البنين عليها السلام مناهل للثكالى والمفجوعين) للأنصاري .

(أُم البنين عليها السلام رائدة الجهاد في الإسلام) للشيخ الساعدي .

(أُم البنين عليها السلام سيدة نساء العرب) للسيد السويج .

(أُم البنين عليها السلام) للسالكي .

(بحار الأنوار) للعلامة المجلسي .

(مقاتل الطالبيين) لأبي الفرج الأصفهاني .

(عمدة الطالب) لابن عتبه .

(قاموس الرجال) للعلامة التستري .

(العوالم) للمحقق للبحراني .

(اللهوف في قتلى الطفوف) للسيد ابن طاووس .

(تنقيح المقال) للعلامة المامقاني .

(الركب الحُسيني) للأميني .

- (لواعج الأشجان) للعلامة السيد محسن الأمين .
- (أعيان الشيعة) للعلامة السيد محسن الأمين .
- (تأريخ الطبري) .
- (جواهر المطالب) للدمشقي .
- (معالم المدرستين) للعسكري .
- (الأنوار العلوية) للعلامة النقدي .
- (إبصار العين) للعلامة السماوي .
- (حياة الإمام الحُسين عليه السلام) للعلامة القرشي .
- (العباس بن علي عليهما السلام) للعلامة القرشي .
- (المجالس الفاخرة) للعلامة عبد الحسين شرف الدين .
- (العقيلة عليها السلام والفواطم عليهم السلام) للشاكري .
- (ما بعد كربلاء) للشيخ قانصو .
- (أعلام النساء) للعلامة الأعلمي الحائري .
- (رياض الأحزان) للقزويني .
- (تذكرة الشهداء) للعلامة الكاشاني .
- (مصائب آل محمد عليهم السلام) للشيخ الأشتهاردي .
- (بطل العلقمي) للمظفر .
- (السر الفياض) للمحقق الحسني .